

الجمهورية التونسية  
وزارة الشؤون المحلية والبيئة

الإدارة العامة للبيئة وجودة الحياة

كتابة المجلس الوطني لمكافحة التصحر



تقرير الاجتماع الخامس للمجلس الوطني لمكافحة التصحر

الخميس 18 أفريل 2019

## تقرير الاجتماع الخامس للمجلس الوطني لمكافحة التصحر

الخميس 18 أفريل 2019

انعقد يوم الخميس 18 أفريل 2019 بمقر مركز تونس الدولي لتكنولوجيا البيئة الاجتماع الخامس للمجلس الوطني لمكافحة التصحر بإشراف السيدة بسمة الجبالي كاتبة الدولة للشؤون المحلية والبيئة، بحضور السيدات والسادة أعضاء المجلس الوطني لمكافحة التصحر وعدد من الخبراء والمختصين في مجال المحافظة على الموارد الطبيعية وممثلي وسائل الإعلام ذات الاهتمام البيئي (أنظر قائمة المشاركين بالملحق).

ولدى إفتتاحها للجلسة، أكدت السيدة كاتبة الدولة للشؤون المحلية والبيئة، على أهمية الدور التنسيقي والتشاورى الموكول للمجلس الوطني لمكافحة التصحر وبينت أن ما تم إنجازه من برامج ومشاريع لدليل على سلامة التمشي للحفاظ على مواردنا الطبيعية والحد من تدهورها وبجاجة لمزيد التنسيق والتعاون لمواجهة التحديات الوطنية ذات العلاقة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

كما أشارت إلى أن التصحر مشكلة عالمية حيث تتعرض أكثر من 50 % من الأراضي الزراعية في العالم لتدهور متوسط أو شديد، مع فقدان 12 مليون هكتار سنويا من الأراضي المنتجة وأن تونس معنية بهذه الظاهرة خاصة وأن حوالي 74 %

هي أراضي هشة جراء عدة عوامل منها الانجراف المائي والتملح والرعي الجائر والجفاف.

وذكرت أنه تم إعداد واعتماد برنامج عمل وطني لمكافحة التصحر منذ سنة 1998 كإطار عام لكافة الاستراتيجيات والبرامج والمشاريع التي لها علاقة بمكافحة التصحر على المستوى الوطني ( التشجير، المحافظة على المياه والتربة، تهيئة المراعي، البحث العلمي في مجال التصحر... ) بالإضافة إلى المشاريع الأفقية كدعم القدرات والمتابعة والتقييم ودعم الجمعيات والتحسيس، وأنه يتناغم مع الاستراتيجيات القطاعية ولا يتعارض معها.

وأفادت أنه تم تحيين الإستراتيجية وخطة العمل الوطنية لمكافحة التصحر للفترة 2018-2030 وفقا للمستجدات على المستوى الوطني وتناغما مع أهداف التنمية المستدامة والاتفاقية الأممية لمكافحة التصحر. ولقد تم عرضها في 02 ورشات عمل على المستوى الوطني و 03 ورشات عمل على المستوى الجهوي بالجنوب والوسط والشمال نهاية سنة 2018.

وعلى إثر الكلمة الافتتاحية للسيدة كاتبة الدولة تم عرض 03 مداخلات تموجرت

حول:

- الإطار العام والجوانب المؤسسية والتشريعية والاستراتيجية لمكافحة التصحر ومسار تحيين برنامج العمل الوطني لمكافحة التصحر إلى جانب التذكير بالإطار القانوني للمجلس.

- مفهوم المؤشر الخاص "بتحديد تدهور الأراضي"،

- برنامج العمل الوطني لمكافحة التصحر (2018 - 2030)،

### وعلى إثر ذلك، فتح باب النقاش الذي تمحور حول أهم المخرجات التالية:

- التنويه بتفعيل المجلس الوطني لمكافحة التصحر،

- ضرورة العمل على تحديد منهجية وطنية لتقييم تدهور الأراضي بالاستئناس بالمنهجيات المعتمدة على المستوى العالمي،

- إعطاء مزيد الأهمية والعناية بخصوبة التربة للأراضي وخاصة بالمناطق ذات الفلاحة المطرية،

- تجميع الجهودات في مجال تقييم حالة التصحر التي تتسم حاليا بالتشتت،

- أهمية الرصد والمتابعة لظاهرة التصحر وتدهور الأراضي والعمل خاصة على حل الإشكاليات المؤسسية (على غرار المرصد الوطني للتنمية المستدامة) وكذلك

تطوير وتثمين البحوث في هذا المجال،

- وضعية الموارد المائية وخاصة بالجنوب التونسي فيما يتعلق بالاستغلال العشوائى لهذه الثروات غير المتجددة والعمل على الاستغلال الجماعي،

- توحيد المؤشرات الخاصة بالتصحر واعتماد الأرقام الرسمية،
- الحوكمة الرشيدة واعتماد المقاربة الترابية (approche territoriale) في إعداد وتنفيذ المشاريع الخاصة بالتصرف في الموارد الطبيعية،
- تحيين المعلومة وتدويرها للاستفادة واقتراح "منصة معلوماتية" (plateforme) لتجميع المعلومات،
- أهمية الاعتماد على الوسائل الحديثة وخاصة الأقمار الصناعية لمتابعة المنظومات الطبيعية وحالتها،
- اعتماد وتثمين المعطيات التي يوفرها المعهد الوطني للإحصاء في مجال التصرف في الموارد الطبيعية،
- الدور الرئيسي الذي تلعبه اللجان الجهوية لمكافحة التصحر من حيث التنسيق وتقييم الجهود على المستوى المحلي والجهوي وضرورة تفعيلها،
- تأثيرات المشاريع التنموية على البيئة بصفة عامة وذلك للسعي إلى تفادي تدهور الموارد الطبيعية واستنزافها واستغلالها المستدام،
- دور الارشاد الفلاحي لمزيد الوعي بالمحافظة على عناصر الموارد الطبيعية وخاصة الماء والتربة والتنوع البيولوجي،
- توحيد المفاهيم وخاصة في تقييم تدهور الأراضي للحصول على مؤشرات واقعية يمكن متابعتها في المكان والزمان.

- دورية اجتماعات المجلس وعقد اجتماعات استثنائية للوقوف على تقدم الانجاز وتذليل العوائق التي تحول دون تنفيذ برنامج العمل الوطني لمكافحة التصحر.

- أهمية تحديد الأولويات ضمن مكونات برنامج العمل لمكافحة التصحر،

- حماية الأراضي الفلاحية من الزحف العمراني ودور البلديات للعمل على الحد من

الاستيلاء على هذه الأراضي وحسن استغلال الفضاءات الطبيعية.

- الاطلاع على الهدف الوطني للمؤشر الذي تم اعتماده على المستوى الدولي وهو

مؤشر "تحييد تدهور الأراضي"

- التنسيق مع الأطراف المختصة، على غرار العديد من البلدان، لتحديد هدف

وطني كمي حول مؤشر "تحييد تدهور الأراضي" وهو المؤشر 15 لأهداف التنمية

المستدامة المقترح ضمن المنهجية المعتمدة من قبل الاتفاقية وهو يعتبر مقياس

مجهود الدول في التعامل مع ظاهرة التصحر وتدهور الأراضي. ولقد أعدت الوزارة

وثيقة أولية كقاعدة للعمل ورصدت اعتمادات على ميزانية الدولة سنة 2019 قصد

التدقيق في هذا الهدف الأولي خلال هذه السنة استعدادا لعرضه على المجلس في

اجتماعه القادم. ويتمثل هذا الهدف في تحييد تدهور الأراضي بنسبة 13 % وهو ما

يعادل تقريبا 2,2 مليون هكتار.

**وبعد النقاش تمت بلورة التوصيات التالية:**

- 1 - إعتقاد برنامج العمل الوطني لمكافحة التصحر(2018 - 2030) والعمل على تنفيذه وذلك أساسا من خلال إدماجه ضمن المخططات الخماسية القادمة ومن خلال إعداد حافظة مشاريع في الغرض،
- 2 - تنظيم ورشة عمل لتعبئة شركاء التنمية ( FAO - PNUD- BM - OSS - AFD - IRD - BAD... ) قصد المساهمة في تنفيذ برنامج العمل الوطني لمكافحة التصحر وذلك خلال شهر جوان 2019 بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لمكافحة التصحر.
- 3 - العمل على التدقيق في الهدف الوطني لتحديد تدهور الأراضي بتونس بالتنسيق مع كل الأطراف الفاعلة في هذا المجال على غرار العديد من البلدان الأخرى، وعرض هذا العمل في الاجتماع القادم للمجلس.
- 4 - إعادة تفعيل وتوسيع دور اللجان الجهوية لمقاومة التصحر.
- 5 - العمل على تثمين الآليات ومصادر التمويل المتاحة قصد تنفيذ هذا البرنامج،
- 6 - تكثيف أنشطة التوعية والتحسيس والتعريف بمكونات برامج العمل الخاصة بمكافحة التصحر على المستوى الجهوي والمحلي.
- 7 - إرساء منظومة لمتابعة وضعية التصحر.
- 8 - إدراج أولويات المحافظة على الموارد الطبيعية والحد من تأثيرات التصحر ضمن دراسات التأثيرات البيئية للمشاريع الكبرى ذات العلاقة،
- 9 - تمكين أعضاء المجلس من النسخ النهائية من الدراسات الخاصة ببرنامج العمل الوطني لمكافحة التصحر .

الملحق

قائمة الحضور